الحرمان الوالدي في مرحلة المراهقة وأثره على الاغتراب النفسي لدى عينة من المراهقات بالسعودية

(دراسة مقارنة)

إعداد:

أ.د. فاطمة عبدالله محمد على عريف

وكيلة الدراسات العليا بكلية الفنون والتصميم

أستاذ مساعد في قسم علم النفس

كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز

المستخلص:

المقدمة: ازداد اهتمام الباحثين بدراسة الاغتراب وربما يرجع ذلك لما لهذه الظاهرة من دلالات قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة، وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطئ، الأمر الذي أدى بالإنسان للشعور بعدم الأمن.

الهدف: لمعرفة ما إذا كان للحرمان الوالدي أثر على الاغتراب النفسي للمراهقين، وهل هناك فروق بينهم وبين نظرائهم لآباء متواجدين، من خلال تطبيق استبيان الاغتراب النفسي ، إعداد الدكتورة / زينب محمود شقير (2002). وذلك على 60 مراهقة مقسمات لمجموعتين (30 مراهقة محرومة والدياً، من دور الرعاية الاجتماعية بجدة، و30 مراهقة غير محرومة والدياً من الأسر العادية ذات الدخل الاقتصادي والاجتماعي المتوسط) للتحقق من صحة الفروض.

النتائج: توجد دلالة احصائية بين أحد الابعاد وهو العزلة الإجتماعية لصالح المراهقات المحرومات والدياً بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي بين المجموعتين بباقى الأبعاد المختلفة.

الاستنتاج: العزلة الاجتماعية لدى المحرومين والدياً أعلى مقارنة بأقرانهم غير المحرومين وبالتالى فإن الحرمان الوالدى له اثر ملحوظ فى حياة المراهقين وفى بناء علاقاتهم الاجتماعية فى فترة المراهقة.

هذا وقد تم إعداد هذا المقياس لهدفين هامين:

الهدف الأول: قياس أبعاد خمسة للاغتراب والتي تعتبر أبعاداً ممثلة تمثيلاً حقيقياً للتعريف الأشمل لقياس الاغتراب والتي استخلصتها المؤلفة من خلال استعراض التراث السيكولوجي والاجتماعي وهذه الأبعاد (المكونات) هي:

1-العزلة الاجتماعية. **2**- العجز. **3**- اللامعيارية

4-اللامعنى. **5**- التمرد.

والتي تقيس في مجموعها الاغتراب النفسي عند الفرد.

الهدف الثاني: قياس أهم أشكال (أنواع) الاغتراب والتي أغفلتها مقاييس الاغتراب التي ركزت في مجموعها إما على أبعاد (مكونات) الاغتراب أو ركزت على كل من الاغتراب عن الذات، والاغتراب الاجتماعي فقط. بينما يهدف المقياس الحالي إلى قياس خمسة أشكال للاغتراب وهي:

1- الاغتراب الذاتي. **2**- الاغتراب الاجتماعي. **3**- الاغتراب السياسي.

4- الاغتراب الديني. **5**- الاغتراب الثقافي.

والتي تقيس في مجموعها الاغتراب النفسي عند الفرد. وقد اشترطت المؤلفة عند بناء بنود كل شكل من أشكال الاغتراب الخمس أن يتضمن كل أبعاد الاغتراب الخمس.

تعليمات التطبيق و التصحيح: هذا وقد صمم المقياس ليطبق بطريقة فردية أو جماعية مما يمكن أن يقوم الفرد بتطبيقه على نفسه، ويقوم الفاحص أولاً بتوضيح الهدف من المقياس مركزاً على أن الغرض هو معرفة ما يشعر به الفرد في الغالب.

وتنحصر تعليماته في أن يضع المفحوص علامة (/) تحت الكلمة التي تتفق مع ما يشعر به من حيث انطباق العبارة عليه أو عدم انطباقها عليه أو عدم تأكده من انطباقها عليه.

وقد وضعت الباحثة **3** حدود للإجابة، تساعد المفحوص على التعبير عما يستشعره تجاه العبارات وكانت أوزان الإجابات سواء العبارات المثبتة والتي تعبر الموافقة عليها عن اغتراب نفسي سالب مرتفع أو العبارات المنفية التي تعبر الموافقة عليها عن اغتراب نفسي سالب مرتفع، كالآتي:

غير موافق (لا)	محايد (غير متأكد/ أحياناً)	موافق (نعم)
صفر	**1**	**2**

وبذلك تتراوح درجة كل بعد (مكون) من مكونات الاغتراب الخمس مابين (صفر – **30**). كما تتراوح درجة كل شكل من أشكال الاغتراب الخمس مابين (صفر– **30**).

وبينما تتراوح الدرجة الكلية للاغتراب النفسي من (صفر – **150**) درجة وتعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع درجة الاغتراب السلبي عند الفرد.

9- النتائج:

يوضح الجدول التالى درجات المتوسطات والانحرافات لأفراد عينة الدراسة حيث يتبين من خلاله أن جميع الفروض غير دالة حيث رفضت عند مستوى دلالة **0.05** ماعدا الفرض الثاني.

المتغيرات	المحرومات والدياً		غير المحرومات		قيمة	مستوى	اتجاه
	م	ع	م	ع	ت	الدلالة	الفرض
الاغتراب النفسي	100	22	91	20.6	1.6	0.05	غير دال
العزلة الاجتماعية	22	2	17	6.1	4.2	0.05	دال
العجز	20	5.6	19	6.9	0.62	0.05	غير دال
اللامعيارية	19	3	20	3.7	1.25	0.05	غير دال
اللامعنى	18	4.8	18	3.3	صفر	0.05	غير دال
التمرد	18	3.3	17	7.8	0.45	0.05	غير دال

جدول (7) يوضح المتوسطات والانحرافات في درجات العينة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومات والدياً وغير المحرومات في العزلة الاجتماعية

فقد كان دالاً وقد اتجه لصالح المحرومات والدياً وذلك لارتفاع قيمة ت المحسوبة عن الجدولية حيث كانت (**4.2**) بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين والدياً وغير المحرومين في الاغتراب النفسي عند مستوى دلالة **0.05** لأن ت المحسوبة (**1.6**) أصغر من ت الجدولية (**2.00**). كذلك الفرض القائل العزلة الاجتماعية لدى المراهقات المحرومات والدياً أعلى مقارنة بقريناتهن غير المحرومات عند مستوى دلالة **0.05** ودرجة حرية **58** لأن ت المحسوبة (**4.2**) أكبر من ت الجدولية (**2.00**). والفرض القائل العجز لدى المراهقات المحرومات والدياً أعلى مقارنة بقريناتهن غير المحرومات عند مستوى دلالة **0.05** ودرجة حرية **58** لأن ت المحسوبة (**0.62**) أصغر من ت الجدولية (**2.00**). وكذلك الفرض القائل اللامعيارية لدى المراهقات المحرومات والدياً أعلى مقارنة بقريناتهن غير المحرومات عند مستوى دلالة **0.05** ودرجة حرية **58** لأن ت المحسوبة (**1.25**) أصغر من ت الجدولية (**2.00**). والفرض القائل التمرد لدى المراهقات المحرومات والدياً أعلى مقارنة بقريناتهن غير المحرومات عند مستوى دلالة **0.05** ودرجة حرية **58** لأن ت المحسوبة (**0.45**) أصغر من ت الجدولية (**2.00**).

24	لا اشعر بتواجدي مع أفراد أسرتي رغم أنني أعيش معهم.			
25	القيادة صفة تستغرق وقتا طويلاً لممارستها ويصعب تحقيقها.			
26	أشعر بالخوف على أطفالنا إزاء المستقبل المبهم والغامض.			
27	أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترس في آلة (عجلة الحياة)			
28	أنا غير راضي عن علاقاتي بوالدي وأخواتي لأنهم لا يقدروني بدرجة كافية			
29	مخالفة الأعراف الاجتماعية والعادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى ولو ألحق الضرر بالآخرين.			
30	كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي تحلو له ولذلك يمكنه تغيير القواعد والمعايير التي يسير عليها.			
31	إن معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على الكفاءة، لذلك لا أمتثل بها أو أسير عليها ولا أعتبر نفسي خارجاً عن القانون.			
32	النظام السائد في المجتمع هو أن البقاء للأقوى ، وهذا يؤكد المثل القائل القوة تغلب الشجاعة.			
33	أشعر بوجود فجوة بين ما هو قائم وبين ما أتوقعه في الحياة.			
34	الموت من الحياة أفضل من العيش بلا هدف ، لذلك أشعر أن الحياة لا تستحق أن يحياها الإنسان.			
35	اعتقد أن سلوك الإنسان يجب ألا تقره عادات المجتمع وتقاليده لأنه يعيش حياة اجتماعية أصبحت معقدة وتحكمها المصالح.			

88	أعجز عن كتابة قصة أو مسرحية أو شعر لصعوبة التعبير عما أقرأه أو أفهمه.			
89	أنا أؤمن بالمثل القائل " أصحاب العقول في راحة "			
90	العلم والثقافة ليسا كل شيء في الحياة.			
91	أفضل المال على العلم ، لأن العلم أطول طريق للوصول إلى المجد.			
92	أعتقد أن النجاح والتفوق يعتمد كثيراً على الصدفة ولذلك فالتفوق الدراسي ليس معيارا للنجاح في الحياة.			
93	ليس هناك فرق بين الجاهل والمثقف طالما أن كل منهما راض عن حياته.			
94	العولمة مفهوم غامض لا معنى له ، والمعلومات والثقافة عقيمة وليس لها قيمة في حياة الإنسان.			
95	الحياة الدراسية لا تشبع حاجات ورغبات الفرد، وهناك تباعد بين ما يتعلمه الفرد وبين أمور الحياة من حوله.			
96	معظم رجال الأعمال والأثرياء لا يعرفون القراءة والكتابة.			
97	أرفض المثل القائل " العلم في الصغر كالنقش على الحجر "			
98	أحب قراءة صحف المعارضة واهتم بما فيها.			
99	عندما اجهل شيئاً لا أهتم بالاعتراف بذلك ، أو حتى محاولة البحث عن حقيقة هذا الشيء.			
100	لا أهتم بما أتعلمه في المدرسة أو الجامعة كثيراً لأن الحياة تجارب يتعلم منها الإنسان.			